بسم الله الرحمن الرحيم

١٤١٥/٦/٢٧هـ

المكرم الأخ العزيز الشيخ محمد بن دعيج سلمه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد كان بودي أن يكون الحديث معكم مشافهة، ولكن كما قيل: (ربما نابت الأقلام عن الأقدام) أكتب لكم بروح طيبة ونفس مطمئنة، وأحسبكم تقرؤون كتابي هذا بالمثل لسابق المعرفة وقدم الصداقة.

وقد علمت أنكم استأتم من ذكر أحمد بن دعيج في تقديمي لرسالة الشيخ إسحاق (إيضاح المحجة والسبيل) ضمن المجموعة المردود عليهم كابن منصور، وابن عمرو، وابن جرجيس.

مما جعلكم تبقون المسودة لديكم بعد فسحها الأول وعدم التصريح بالفسح بعد الطبع، مع تقيد المطبعة بما هو مختوم عليه من وزارة الأعلام، والذي أحب أن أوضحه لفضيلتكم أن مبدأ الردود بين علماء المسلمين أمر غير مستنكر وقد قيل: (ما منا إلا راد أو مردود عليه)، ورحم الله من قال: (كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر) يعني رسول الله ﷺ.

فإذا كان حمد بن عتيق قد رد على أحمد بن دعيج، فإن الثاني قد ضلل بدعواه وانتحى نحو المعارض المناوئ لمبادئ دينية وأصول عقدية خفيت عليه.

فلهذا أقام الشيخ عبد الرحمن بن حسن والشيخ صالح الشثري وحمد بن عتيق بالجواب الصحيح وإيراد الأدلة على ما قالوه، فهؤلاء موقفهم موقف الدفاع، وأما الطرف الثاني فهو المعارض المناوئ فمن يا ترى أحق بوصف أظلم وقد قيل (البادي أظلم). رحم الله علماء المسلمين وسيبعثون على نياتهم، هذا من جانب.

أما ما يخصني: فقد كنت اطلعت على رسالة حمد بن عتيق في المكتبة السعودية بلا عنوان سوى ما كتب على الصفحة الأولى منه رد الشيخ حمد بن عتيق على بن دعيج فقمت بنسخها وطبعها، وكنت أظن أن هذا ابن دعيج من الكويت قبل التعرف عليكم وسميت الرسالة (الدفاع عن أهل السنة والأتباع) بعنوان واضح وتحته في الرد على ابن دعيج من غير ذكر اسمه كما هو في الرسالة، ثم بلغني أن الأخ الشيخ حمد من غير مشافهة ولا مكاتبة ساءه ذلك لأن المردود عليه من الأسرة القريبة فقمت بإعادة الطبع ضمن سلسلة (عيون الرسائل والمسائل) وأبقيت العنوان (الدفاع عن أهل السنة والأتباع) وحذفت ذكر ابن دعيج، وتأولت ذلك للمصلحة، وإن كانت الأمانة تقتضي ذكره وبرفقه كلتا الطبعتين.

أما ما يتعلق بالمقدمة (إيضاح المحجة والسبيل) فقد أدرجته ضمن مجموعة من لهم رأيهم في عصر لم تكتمل فيه عوامل الاحتواء الكلي لعلماء الجزيرة. فقد كان لبعضهم مشارب كما لعثمان بن منصور وقبله كثير من علماء نجد، يذكر منهم سليمان بن عبد الواهاب ووالد الشيخ نفسه، إذاً لا حرج أن يعرب العالم عن رأيه وما يعتقده. هذا ما أحببت بحثه معكم حتى لا يبقى في الخاطر شيء يكدر صفوة الأخوة وقدم الصداقة فيما بيننا.

أما بالنسبة لكتاب الشيخ إسحاق: فإن أذنتم بفسحة فذاك، وأعدكم بحذف المقدمة في الطبعة القادمة، وإن أبيتم إلا الإساءة فهذا لا يصدر من مثلكم ولنا ولكم رب يقول ويفعل: (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب)، والله يرعى الجميع بتوفيقه وإحسانه.

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

من إسماعيل بن سعد بن عتيق